المُشتقَّات في القراءات عند ابن مُطَرِّف القرطبي (ت٤٥٤ هـ) في كتابه البديع في شرح القراءات السبع

الباحثة. فاطمة مجيد رشيد
أ.د. عبَّاس حميد سلطان
fatimahmajeed٩٥@gmail.com
abbashamed٢٧٩@gmail.com
الجامعة العراقية /كلية الآداب/ قسم اللغة العربية

المُلخص:

يستهدف البحث المشتقات الصَّرفية في القراءات، التي وقف عندها ابن مُطَرِّف في كتابه البديع في شرح القراءات السبع، فالقراءات كمصدر أصيل للظواهر الصَّرفية وقف العلماء في توجيه القراءات عليها وعللوا اجماع القرَّاء أو انفراد بعضهم في هذه الظواهر في قِرَاءَتِهم وما تؤوول إليها القراءات من دلالات. وانتظم البحث في مقدمة وأربعة مطالب، وخاتمة لأبرز النتائج التي توصل إليها البحث، وثبت للمصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: (المشتقات، القراءات، ابن مُطَرف القرطبي. البديع في شرح القراءات).

Derivatives in the readings of Ibn Mutarrif Al-Qurtubi (d. ٤٥٤ AH) in his book Al-Badi' in explaining the seven readings

Researcher. Fatima Majeed Rashid
Mr. Dr. Abbas Hamid Sultan
Iraqi University / College of Arts / Department of Arabic Language

Abstarct:

The research aims at the morphological derivatives in the readin, which Ibn Mutarrif stood at in his book Al-Badi' in explaining gs the seven reading s. In an introduction, four demands, and a conclusion to

the most prominent findings of the research and proven to sources and references

Keywords: (Derivatives readings, Ibn Mutarrif Al- Qurtubi. Ai-Badi' in expiaining the readings).

التَّمهيد:

المُشتقات من أهم خواص اللغة، والذي في معناه أخذ صيغة أو كلمة من كلمة أخرى متفقتين في المادة الأصلية والمعنى، حتى يكون دالًا في المشتق على المعنى الأصلي مع زيادة مفيدة عليه، وعليه اختلف المشتق عن اللفظ الأصلي في بعض حركاته أو حروفه أو هما معًا(الحديثي، ١٣٨٥هـ /١٩٦٥م، ص ٢٤٦). والقراءات منها ما اختلف لأصل الاشتقاق ومن المشتقات الواردة في البديع هي اسم الفاعل وصيغة المبالغة والصفة المشبهة واسم المفعول واسما الزمان والمكان وعليها قسم البحث.

المطلب الأوَّل: اسم الفاعل

هو" ما اشتُق من فعل لمن قام به بمعنى الحدوث "(قدارة، ١٩٨٩ م، ص ٥٢٩).، ومنهم من عرَّفه بأنَّه: "الصفة الدالة على فَاعِل جارية في التذكير والتأنيث على المضارع من أفعالها لمعناه أو معنى الماضي"(هارون، ١٩٨٨ م، ص ١٠٨).

ويُصاغ اسم الفاعل من الاسم الثلاثي على زنة(فَاعِل)، ومن غير الثلاثي بإبدال حرف المضارع ميمًا مضمومة وكسر ما قبل الآخر على زنة(مُفْعِل) (عمر ، ١٩٧٨م، ص٤١٣).

وردت هذه الصِّيغة عند ابن مُطَرِّف على زنة(فَاعِل) في مواضع منها قوله: "قرأ عاصم وحده ژ **ئۇ ئۆ** ژ (سورة الأحزاب: من الآية:٣٣). بفتح التاء على معنى: آخر النبيين لا نبيَّ

بعده، وسمع امرأة من العرب تقول للعطَّار: (اجعل لي خَاتَمَهُ مِسْكًا) أي: آخره، ومن كسر التاء جعله اسم فاعل من: (خَتَم) فهو(خاتِم) مثل: (جَمَعَ) فهو(جَامِع)، وأمَّا (خاتم الإصبع) فيه أربع لغات، يُقَال: هو(الخاتَمُ)، و(الخاتِمُ)، و(الخَاتَام)، و(الخِيْتَام)" (الصمدي، ١٤٣٧هـ /=٢٠١٦م، ص ٥٧٧).

القراءة بين اسم الآلة بمعنى الخَتم الذي يُختم به، فالدلالة تكون بأنَّه ذات خُتم به النبوة فلا نبي بعده عليه الصلاة والسلام كالختم على مقامات النبوة (الخراط، (د.ت)، ص ١٢٩).

وعلى الكسر يكون اسم فاعل، أي: ختم النبيين بنبوته، وعلى المعنيين دلالة الختم إن خُتمهم أو ختموا به صلى الله علية وآله وصحبه وسلم(الجندي، ١٤٣٩ هـ / ٢٠١٨ م، ١٢٤).

ورد اسم الفاعل في قوله: "قرأ حفص وحده ژ ى ى يـ ژ(سورة النمل، الاية ٨٧) بالقصر وفتح التاء جعلاه: فعلًا ماضيًا...، ومد منه الباقون وذلك تمكين الهمزة جعلوه: اسم فَاعِل من المجيء، فاستثقلت الضَّمة على الياء ثم أزيلت، واجتمع سَكنان: الياء وواو الجمع فسقطت الياء لاجتماع الساكنين، وسقطت النون للإضافة، فالهمزة الأولى فاء الفعل، والألف الثانية هي ألف (فَاعِلين) زائدة مجهولة، وقال أبو إسحاق: من قصر ووحد فللفظ ژ ى ژ ، ومن جمع فلمعناها"(الصمدي، ١٤٣٧هـ /٢٠١٦م ، ص ٥٧٧ و ص ٥٣٩).

اختلفت آراء العلماء حول هذه اللفظة (أتوه) على القراءتين بين الفعل واسم الفاعل وكان للمد والقصر الأثر في ذلك، فقالوا من مد وضم جعله اسم فاعل من باب الإيتان على مثال(فَاعَلُوه) ومع إعلال في أصل اسم الفاعل، وحجتهم في هذا قوله تعالى:ژ **يـ ئج ئح ئم ئى**

ژ(سورة مريم: من الآية: ٩٥). (سالم ، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م، ص ١١) ، (محيسن، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م، ص ٥٦٠)

وفي القول لمن قال: إنَّ الهمزة في (آتوه) للاستقبال(الأفغاني، (د.ت)، ص ٥٣٩). ، فقد رُد عليه بعدم استحسان ذلك؛ لأنَّ الهمزة في (أفعل) أبدًا تكون للآتي: إذا كان الفعل للمُخبر عن نفسه، وفي (أَتوه) هما ليس للمُخبر عن نفسه إنّما هو خبر عن غائب(الفتيح، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م، ص ١١٤_١١٥).

أمَّا قول أبي إسحاق الذي أورده: بإنَّه وحد على لفظ (كُل) وجمع على معناها، فقد قبحهُ وغلطه النحاس وعلل ذلك بإنَّه: "إذا قال (وكُل أتوه) ولم يوحد وإنمَّا جمع، فلو وحد لقال: أتاه؛ ولكن من قال: أتوه جمع على المعنى وجاء به ماضيً؛ لأنَّه ردّه على (ففزع) ومن قرأ (وكل آتوه) حمله على المعنى، وقال: آتوه؛ لأنَّها جملة منقطعة من الأول"(إبراهيم، ١٤٢١ هـ، ص ١٥٢) ، (أطفيش، ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤، ص ٢٤١-٢٤٣).

تابعهم ابن مُطَرِّف بأن(أتوه بالقصر) فعَلا ماضيًا، وبالمد اسم فاعل.

المطلب الثَّاني: صيغة المُبالغة

في التعريف بصيغة المبالغة، قال سيبويه : "وأجروا اسمَ الفاعل، إذا أرادوا أن يبالِغوا في الأمر، مُجراه إذا كان على بناء فاعلٍ، لأنّه يريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل، إلاّ أنّه يريد أن يُحدَّثَ عن المبالغة. فمَا هو الأصلُ الذي عليه أكثُر هذا المعنى: فَعُولٌ، وفَعَّال ومِفْعَال، وفَعِلٌ. وقد جاء: فَعيلٌ كَرحيمٍ وعَليم وقَدير وسَميع وبَصير" (هارون، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م، ص ١١٠) ، (مهدلي و علي، ٢٠٠٨ م، ٤٤٠). وتبعه العلماء كالمبرِّد، والزمخشري، وابن الحاجب(عظيمة، (د.ت)، ص١١٣)، (بو ملحم، ١٩٩٣م، ص ٢٨٥).

ومن أوزان صيغ المبالغة القياسية التي وردت عند ابن مُطَرِّف صيغة (فَعَّال)، في قوله: "قرأ حمزة والكسائي ژ ﮓ ﮓ ﮓ ژ مثل: (فَعَّال) هاهنا، وفي يونس، وقرأ غيرهما من القرَّاء ژ ﮓ ﮓ ژ مثل: (فَاعِل)، والتشديد أبلغ في علم السحر، مع إجماع القُرَّاء على قوله: ژ ﮓ سَحَّارٍ ژ في الشعراء"(الصمدي، ١٤٣٧هـ / ٢٠١٦م، ص٣٢٩).

وهذه من أشهر صيغ المبالغة التي تدل على كثرة وقوع الفعل كما عبر عنها المبرد في قوله: "هَذَا بَاب مَا يبْنى عَلَيْهِ الِاسْم لِمَعْنى الصِّنَاعَة... وإنَّما أصل هذا لتكرير الفعل كقولك: هذا رجلٌ ضَرَّاب..." (عظيمة، (د.ت)، ص ١٦١).

ويتبين من نص ابن مُطَرِّف أنَّ لفظ سحار قد اختلف فيها بين اسم الفاعل والصيغة المبالغة في سورة الأعراف، لكنَّهم أجمعوا عليه في الشعراء على المبالغة.

رجح ابن مُطَرِّف قراءة المبالغة كونها أبلغ في علم السحر، إذ إنَّ صفة (فَعَّال) تدل على المزاولة والتجديد؛ لأنَّ صاحبها مداوم على صنعته ملازم لها(عظيمة، (د.ت)، ص١٦١)، (يعقوب، ١٤٢٢ هـ /٢٠٠١ م، ص١٣).

وأشار ابن خالويه إلى الدلالة الزمنية في ترجيح صيغة المبالغة، فقد ذكر أنَّ فاعل يصلح لزمانين للحال والاستقبال فإذا شددت دلَّ على المضي، تقديره: إنَّه سَحَرَ مرة بعد مرة... (الحمد، ١٣٢١هـ /٢٠٠٠م، ص٥٤٦).

ومنهم من نظر إلى الدلالة والسياق القرآني وهي في الآيات التالية في وصف سحرهم لأعين الناس وما جاؤوا به من سحر عظيم فكانت المبالغة تناسب هذه القوة، وكذلك وصف الساحر بالعليم وكلامهما للمبالغة فتناسبا(جويجابي، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣م، ٢٥٨).

المطلب الثَّالث: الصِّفة المُشبهة

وردت هذه الصِّيغة عند ابن مُطَرِّف في قوله: "قرأ حمزة والكسائي ژ ﮪ **قَسِيَّة** ژ(سورة المائدة: من الآية: ١٣)، (فَعِيلَة) من القسوة، ومن قرأ ژ ﮦ ژ جعلها (فَاعِلة) من: قَسَا يَقْسُو، و ژ ﮦ ژ و ژقَسِيَّة ژ مثل: ژ **زَاكِيَـةً**ژ وژ **تى** ژ، والأصل في ژ ﮦ ژ (قَاسِوَة)، ثم قُلبت الواو ياءً لانكسار ما قبلها، والأصل في ژقَسِيَّة ژ (قَسيوَة) قلبت الواو ياءً، ثم أدغمت إحداهما في الأخرى"(الصمدي، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م، ص ٢٨٠).

وجه ابن مُطَرِّف القراءات في قاسية بين اسم الفاعل وذكر أصله والإعلال الذي حدث والصفة المشبهة وأصلها والإعلال الذي حدث، وبين من قال إنَّهما لغتان بمعنى، أمَّا العلماء لم يختلفوا في توجيه قاسية على (فَاعِلة) وذكروا حجة من قرء بها قوله تعالى ژ ﭫ ﭬ ﭭ ژ(سورة لزمر، من الآية: ٢٢) وأنَّهم، أي: (القُرَّاء) اختلفوا في (قَسِيَّة) "لذلك ردوا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه"(الأفغاني، (د.ت)، ص٢٢٣) ، (مجموعة باحثين، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م، ص٦٣٣). ومنهم قال أن قاسية وقسية بمعنى(الصابوني، ١٤٠٩هـ، ص ٢٨١) و (العثيمين، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م، ص١٤١). أمَّا توجيه (قَسِيَّة) فردوها لمعنيين:

الأول: أنها صفة مشبهة من القسوة وهي تكون ك(قاسية) بمعنى، غير أنَّها أبلغ من فَاعِلة في الذم؛ لأنَّ فَعِيل بمعنى التكرر للمبالغة، والصفة المشبهة افترقت عن اسم الفاعل بكونها ثابتة(يعقوب، ١٤٢٢ هـ /٢٠٠١ م، ص٨١). والقسوة هنا ضد اللين وذهاب الرحمة والخشوع منه(سزگين، ١٣٨١ هـ، ص ١٥٨).

الثاني: أنَّها على معنى الغش مأخوذة من قولهم دراهم قَسِية، أي: غير خالصة الفضة أنَّما خالطها نحاس، فهي مغشوشة ورديئة وفاسدة وبهرج، وصفت قلوبهم بأنَّها قلوب غير خالصة الإيمان وإنَّما خالطها كفر(الأفغاني، (د.ت)، ص ٢٢٤) ، (العثيمين، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م، ص١٤٤)، غير أنَّ التأويل الثاني لا يخرج عن التأويل الأول؛ لأنَّ الدراهم القَسِي هي التي صلبت وقست من اختلاط الفضة بالنحاس ففقدت ليونتها كما عبر الزمخشري عن هذا، قال: "لأنَّ ما خلص فضة فيه لين والرديء جاسٍ صلب"(عيون السود، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م، ص ٧٨) ، (البجاوي و إبراهيم، (ب.ت، ص١٩٥).

الطبري رجح تأويل قسية على معنى القسوة "لأنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَصَفَ الْقَوْمَ بِنَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِهِ، وَلَمْ يَصِفْهُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْإِيمَانِ، قُلُوبُهُمْ مَوْصُوفَةً بِأَنَّ إِيمَانَهَا يُخَالِطُهُ كُفْرٌ كَالدَّرَاهِمِ الْقَسِّيَّةِ الَّتِي يُخَالِطُ فِضَّتَهَا غِشٌّ"(التركي، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م، ص٢٥١). ويتضح من تعليله الذي راعى فيه المعنى في السياق أنَّ القسية من القسوة لا الغش من خلط الكفر مع الإيمان.

وأبو علي الفارسي: يحسب أن قَسِي ليس معربًا وعليه هو ليس من القيس العربي(قهوجي و جويجابي، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣م، ص٢١٨).

المطلب الرابع: اسم المفعول

اسم المفعول: " هو ما اشتق من فعل لمن وقع عليه" (الخوام، ٢٠٠٠ م، ص ١٣١)، أي: "الجاري على (يُفْعَلُ) من فعله، نحو: "مَضْرُوب"؛ لأنَّ أصله مفعل"(بو ملحم، ١٩٩٣م، ص٥٥)، (عظيمة، (ب.ت)، ص٢٩١).

يُصاغ اسم المفعول من الثلاثي مُطردًا على زنة(مَفْعُول)، أي: من كل فعل ثلاثي مُطلقًا على زنة (فعل) مثلث العين يُصاغ (مَفْعُول) نحو: مَضْرُوب.

أمَّا إذا أُريد صياغته من غير الثلاثي فيكون على زنة المضارع المجهول بإبدال المضارع ميمًا مضمومة وفتح ما قبل الآخر من اسم الفاعل نحو: يُكْرِم ومُكْرِم... ولا يُصاغ إلَّا من الفعل المتعدي، وإذا أُريد صياغته من اللازم وجب أن يكون معه حرف أو مصدر أو جار ومجرو نحو: الأرضُ مُتسَابِق عليها(بركات، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م، ص ١٣٨)..

ورد اسم المفعول عند ابن مُطَرِّف في قوله: قرأ أبو عمرو وابن كثير ژ **فَمُستَقِر**ژ (سورة الأنعام: من الآية: ٩٨). بكسر القاف جعلاه: اسم فال من: (استقر) أي: فمنكم مستقر في القبر، ومنكم مُستودع في أصلاب الرجال، أي: وقت الخروج، وقِيل: ژ **فَمُستَقِرّ**ژ قد مات فاستقر بعمله، ژ **ک** ژ في الدنيا إلى أجله، ومن فتح القاف جعله مفعول (استقر) أي: جُعل في قرار وتُرك فيه، فهو ژ ڑ ژ ومعناه: فلكم مُستقر في الأرحام أي: تَقَرون فيها، ومنكم مُستودع في أصلاب الرجال، أو في قبور، أو في قرار الدنيا، كل قد قِيل. والذي يقوي الفتح قوله: ژ **ٻ ٻ ٻ**ژ(سورة هود: من الآية: ٦). بفتحهما جميعًا بلا اختلاف. وإن كان الكل قرأ ژ **ک** ژ بالفتح؛ لأنَّه أشبه بمستودع"(الصمدي، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م، ص٣٠٩).

يتبين من النص المتقدم أنَّ (مُسْتَقِر) بكسر القاف اسم فاعل و(مُسْتَقَر) بفتحها اسم مفعول و(مستودع) يتبع مستقر في الحالين.

وفي العودة لتوجيه العلماء على هذه الكلمة يتبين أن هنالك خلاف حولها حيث ذكروا ثلاثة أحوال لها في حال فتح القاف، فالتوجيه الأول: أنَّ(مُسْتَقَر) بفتح القاف اسم مفعول وهو قول ابن مُطِرف كذلك(كوكصو، ١٤٢٨ هـ =٢٠٠٧ م، ص٥٣٠، ٢٦٠)، (التونسي، ١٤١٢ هـ، ص٢٧١).

والتوجيه الثاني: هو ردّ على التوجيه الأول أو خلاف له: هو أنَّ(مُسْتَقَر) بفتح القاف على إرادة اسم المكان إذ رد أبو علي الفارسي على من قال أنَّه اسم مفعول، إذ أنَّ استقر لا يتعدى بنفسه، وإذا لم يتعدّ بنفسه لا يكون مفعول منه وعليه يكون اسم مكان بمنزلة المقرّ في الدنيا أو القبر أو مُستودع الجنة والنار(قهوجي و جويجابي، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣م، ص٣٦٤-٣٦٥) ، (الكرماني، (د.ت)، ص٣٧٤).

والتوجيه الثالث: على إرادة المصدر منه(الزمخشري، ١٤٠٧ هـ. ، ص٥٠) ، (الفتيح، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م، ص٦٥٢).، ومنهم من قال: بإرادة اسم المكان أو المصدر، وتعود العلة لكون مستقر لازم وليس متعدّ فلا يجيء منه المفعول بلا واسطة(عميرات، ١٤١٦ هـ، ص١٢٧)، (مهرة، ٢٠٠٦م / ١٤٢٧هـ، ص٢٧٠).

ووجهوا قراءة الكسر في (مُستقِر)بين اسم الفاعل(مكرم، ١٤٠١ هـ، ص ١٤٦و ١٣٧).واسم المكان(الخراط، (ت.ب)، ص٦٦)، أمَّا مستودع عند الكسر في (مستقر) يكون اسم مفعول مشاكلة للاسمية في مستقر، وكذلك حمل مستودع في جميع أوجه مستقر عليه استحسانًا وموافقة للفظ(الكرماني، (د.ت)، ص٣٧٤) ، (الزمخشري، ١٤٠٧ هـ، ص٥٠). إلَّا في الكسر كما التوجيه الأخير فقد بقي اسم مفعول والموافقة للاسمية في مستق؛ "لأنَّ منكم

قارّ ومنكم مستودع، والاستقرار منا غير الاستيداع"(المرعشلي، ١٤١٨ هـ، ١٧٤) ، (محمد، ١٤٢٣ هـ، ص١٩٥).

المطلب الخامس: اسما المكان والزمان

هما اسمان صيغا للدلالة على زمان وقوع الفعل أو مكانه، والمبدوءان بميم زائدة(الخوام، ٢٠٠٠ م، ص٣٤٩). يصاغان على زنة (مَفْعَل) بفتح الميم والعين من الفعل الثلاثي المجرد إذا كانت عين مضارعه مفتوحة أو مضمومة، إلا ما نَدَر فقد كُسر؛ نحو: المطلِع، والمشرِق، والمغرب، والمسجد، والمنبت، والمجزر، والمفرق، والمسْكِن، بكسر العين(أبي شنب، ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م، ص ٣٥٨ – ٣٥٩).

ويصاغان على زنة(مَفْعِل): بكسر العين، من الفعل الصحيح والأجوف والمضاعف والمهموز(الكريم، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ص١١١).

ورد اسم المكان والزمان عند ابن مُطرف في قوله: "وقراءة الكسائي وحده بكسر اللام على المصدر وعلى الاسم تقول العرب: (طَلَعَت الشمسُ مَطْلِعًا) فيكسرون وهو يردون المصدر والموضع الذي تطلع منه، وكذلك (المَغْرِب، والمَفْرِق، والمَجْزِر، والمَنْبِت، والمَنْسِك، والمَسْكِن) يُقال فيها الفتح والكسر، قال الزجَّاج: "من فتح فعلى المصدر بمعنى: الطلوع. ومن كسر فهو اسم لوقت الطلوع ولمكان الطلوع"(الصمدي، ١٤٣٧هـ /٢٠١٦م، ص٨٦٧).

يتبين من النص المتقدم أنَّ المطلع بين الكسر والفتح في عينه فيها اختلاف في التوجيه بين إرادة المصدر أو اسم المكان أو الزمان .

وفي النظر إلى آراء العلماء يمكن تقسيمها إلى مجموعتين:

المجموعة الأولى: ترى الكسر والفتح لغتان وهو رأى سيبويه القائل: "وقد كسروا المصدر في هذا كما كسروا في يَفْعَلُ، قالوا: أتيتُك عند مَطْلِع الشمس، أي: عند طلوع الشمس. وهذه لغة بني تميم، وأمَّا أهل الحجاز فيفتحون"(هارون، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م، ص٩٠) ومن تبعه(الضامن، ١٤٠٥هـ، ص٨٣٠).

ومنهم قال: بأنَّ اللغتين مصدران بمعنى واحد، ومنهم من فرق بين اللغتين: قال بالفتح يراد المصدر، وبالكسر موضع الطلوع عند أهل الحجاز(محمد، (د.ت)، ص ٥٢٥).

المجموعة الثانية: انقسموا في توجيهاتهم حول قراءة الكسر إلى فريقين:

الأول: منهم من رجح القراءة بالكسر على قراءة الجمهور هو الكسائي، ويرى: كونه مُتشق من الفعل (طَلَع، يطْلِع) بكسر عين المضارع وهو من اللغات التي ماتت وبقي الكسر في اسمي الزمان والمكان(شحاته، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م، ص٢٥٧)، وتابعه مجموعة من العلماء(شلبي، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م، ٢٦٥).

الثاني: رد هذا التوجيه وهو أبو سعيد السيرافي مرجحًا قول سيبويه: " المطلِع بمعنى الطُّلوع ، ...وقال بعض الناس : المطلِع الموضع الذي يطلع فيه الفجر، والمُطلَع المصدر، والقول ما قاله سيبويه؛ لأنّه لا يجوز إبطال قراءة من قرأ بالكسر، ولا يحتمل إلَّا الطلوع؛ لأنَّ (حتى) إنَّما يقع بعدها في التوقيت ما يحدث ، والطلوع هو الذي يحدث"(مهدلي و علي، ٢٠٠٨ م، ص ٤٦٣).

ومنهم من حمله على المصدر وجعل الكسر فيه من باب الشذوذ؛ لأنَّ هنالك من المصادر ما كُسر على غير فعله(قهوجي و جويجابي، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٣م، ١٣٤).

ومن المحدثين قال: أنَّ (مَطلعًا) بكسر اللام ليست صيغة للدلالة عن اسمي الزمان والمكان؛ لأنّها من نوادر الأبنية الصرفية عند القدماء؛ لأنَّ القياس فتح الام؛ لذا تعدّ من الأسماء الخاصة التي لا تندرج تحت شروط الصيغ القياسية(حسن، ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ م، ص١٧١).

أمّا قراءة الفتح وهي قراءة الجمهور فقد رجحها وانتصرها لها مجموعة من العلماء على رأسهم الفرّاء بقوله: " وقول العوام أقوى في قياس العربية؛ لأنَّ المَطْلَع بالفتح هو: الطلوع، والمَطْلِع المشرق"(النجاتي وآخرون، (د.ت)، ص ٢٨٠ – ٢٨١) وذهب هذا المذهب أخرون(الداني ، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧ م، ص ٦٥٤).

النتائج

١. قد تؤدي الظاهرة الصّوتية في تشكيل الصِّيغة الصّرفية أو تبديلها كما في (أتوه) التي كان للمد والقصر الأثر في قرأتها بين الفعل واسم الفاعل .
٢. للسياق القرآني الدور الكبير في ترجيح القراءة الواردة بصيغتين .
٣. ابن مُطَرِّف لم يكن مجرد ناقل بل كانت له شخصيته العلمية فقهو يرجح ويرد مع نقله لآراء العلماء.
٤. المشتقات تتداخل فيما بينها فقد يوجه الوزن الواحد بصيغتين على ويبنى التوجيه على أساس الأصل أو إرادة الدلالة ما.

المصادر

القرآن الكريم

١. إبراهيم، عبد المنعم خليل ،(وضع حواشيه وعلق عليه)، (١٤٢١ هـ): إعراب القرآن: أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ٣٣٨هـ)، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى.
٢. إبراهيم، علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل ، (تحقيق)، (ب.ت): الفائق في غريب الحديث والأثر: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، دار المعرفة – لبنان، الطبعة الثانية.
٣. ابن أبي شنب، (تحقيق)، (١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م): الجمل: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزّجّاجيّ (ت٣٣٧هـ) ، مطبعة كلنلسيك ، الطبعة الثانية ، باريس.

٤. أطفيش، أحمد البردوني وإبراهيم ، (تحقيق)، (١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤): الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية.
٥. الأفغاني، سعيد ، (تحقيق)، (ب.ت): حجَّة القراءات: عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (ت حوالي ٤٠٣هـ)، دار الرسالة.
٦. باعثمان، د. صلاح و الغزالي، د. حسن و مهارش، أ. د. زيد و باشه، أ. د. أمين ، (أشرف على إخراجه)، (١٤٣٦ هـ – ٢٠١٥ م): الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ)، تحقيق: عدد من الباحثين (٢١) مثبت أسماؤهم بالمقدمة (صـ ١٥)، دار التفسير، جدة – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى.
٧. بركات، محمد كامل، (تحقيق)، (١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م): تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢ هـ)، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة.
٨. بو ملحم، د. علي ، (تحقيق)، (١٩٩٣م): المفصل في صنعة الإعراب: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، مكتبة الهلال – بيروت، الطبعة الأولى.
٩. البوشيخي، أ. د الشاهد ، (١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م): الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي –

جامعة الشارقة، بإشراف، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، الطبعة الأولى.

١٠. التركي، د. عبد الله بن عبد المحسن ، (تحقيق)، (١٤٢٢ هـ /٢٠٠١ م): تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠ هـ)، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر – د عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، الطبعة الأولى.

١١. التونسي، غلام نبي، (تحقيق)، (١٤١٢ هـ): التفسير المظهري: المظهري، محمد ثناء الله، مكتبة الرشدية – الباكستان.

١٢. التونسي، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، (١٩٨٤م): التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»: ، الدار التونسية للنشر – تونس.

١٣. جميل، صدقي محمد ، (تحقيق)، (١٤٢٠ هـ): البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، دار الفكر – بيروت .

١٤. الجندي، الدكتور أحمد محمد عبد الرحمن ، (تحقيق)، (١٤٣٩ هـ – ٢٠١٨ م): البستان في إعراب مشكلات القرآن – من الأنبياء إلى آخره(وهو كل ما عُثر عليه من الكتاب): أحمد بن أبي بكر بن عمر الجبلي المعروف بابن الأحنف اليمني (ت ٧١٧ هـ)، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى.

١٥. الحديثي، د. خديجة ، (١٣٨٥هـ /١٩٦٥م): أبنية الصرف في كتاب سيبويه: دار النهضة، بغداد. الطبعة الأولى.

١٦. الحمد، الدكتور غانم قدوري ، (تحقيق)، (١٣٢١هـ /٢٠٠٠م) الموضح في التجويد: لعبد الوهاب القرطبي (ت٤٦١هـ)، دار الأعمار، عمان–الأردن، الطبعة الأولى.
١٧. الخالدي، الدكتور عبد الله ، (تحقيق)، (١٤١٦ هـ): التسهيل لعلوم التنزيل: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت ٧٤١هـ)، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة الأول ..
١٨. الخراط، الدكتور أحمد محمد ،(تحقيق)، (ب.ت): الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، دار القلم، دمشق.
١٩. الخوام، الدكتور رياض بن حسن ، (تحقيق)، (٢٠٠٠ م): الكناش في فني النحو والصرف: أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (ت ٧٣٢ هـ)، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان.
٢٠. الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر (ت ٤٤٤ هـ)، (، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧ م): جامع البيان في القراءات السبع: أصل التحقيق: رسائل ماجستير من جامعة أم القرى وتم التنسيق بين الرسائل وطباعتها بجامعة الشارقة، جامعة الشارقة – الإمارات، الطبعة الأولى.
٢١. الدهر، فريدة، (١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م): في تأصيل وجمع القراءات: محمد إبراهيم محمد سالم (ت ١٤٣٠هـ)، دار البيان العربي – القاهرة الطبعة الأولى.
٢٢. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله (ت ٥٣٨هـ)، (١٤٠٧ هـ): الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل(مع الكتاب حاشية (الانتصاف فيما تضمنه

الكشاف) لابن المنير الإسكندري (ت ٦٨٣)، وتخريج أحاديث الكشاف للإمام الزيلعى)، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثالثة.

٢٣. سزگين، محمد فواد ، (تحقيق)، (١٣٨١ هـ): مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (ت ٢٠٩هـ)، مكتبة الخانجى – القاهرة.

٢٤. شحاته، عيسى ،(تقديم)، (١٤١٩هـ = ١٩٩٨م): معاني القران: علي بن حمزة الكسائيّ (ت١٨٩هـ)، دار قباء، القاهرة مصر.

٢٥. شلبي، عبد الجليل عبده ، (تحقيق)، (١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م): معاني القرآن وإعرابه: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى.

٢٦. الصابوني، محمد علي ، (تحقيق)، (١٤٠٩هـ): معاني القرآن: أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت ٣٣٨ هـ)، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، الطبعة الأولى.

٢٧. الصمدي، الأستاذ عبد الواحد، (تحقيق)، (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م): البديع في شرح القراءات السبع: أبي عبد الله محمد بن أحمد بن مُطَّرِف القرطبي الكناني القرطبي(ت ٤٥٤هـ)، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم وحدة البحوث والدراسات، سلسلة الدراسات القرآنية، الطبعة الأولى.

٢٨. الضامن، د. حاتم صالح ، (تحقيق)، (١٤٠٥هـ): مشكل إعراب القرآن: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ)، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثانية.

٢٩. العثيمين، د. عبد الرحمن (حققه وقدم له)، (١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م): إعراب القراءات السبع وعللها: أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني النحوي

الشافعي (ت ٣٧٠ هـ) ، مكة المكرمة – جامعة أم القرى، مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة الأولى.

٣٠. عظيمة، محمد عبد الخالق، (تحقيق)، (ب.ت): المقتضب: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت ٢٨٥هـ)، عالم الكتب. – بيروت.

٣١. عمر، يوسف حسن ، تصحيح وتعليق (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م): شرح الرضي (ت٦٨٦هـ) على الكافية:، جامعة قاريونس.

٣٢. عميرات، الشيخ زكريا ، (تحقيق)، (١٤١٦ هـ): غرائب القرآن ورغائب الفرقان: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت ٨٥٠هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ..

٣٣. عيون السود، محمد باسل (تحقيق)، (١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م): أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى.

٣٤. الفتيح، محمد نظام الدين ،(تحقيق)، (١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م): الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد: المنتجب الهمذاني (ت ٦٤٣ هـ)، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى.

٣٥. قدارة، د. فخر صالح سليمان، (تحقيق)، (١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م): أمالي ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (ت ٦٤٦هـ)، دار عمار – الأردن، دار الجيل – بيروت.

٣٦. قهوجي، بدر الدين و جويجابي، بشير ، (تحقيق)، (١٤١٣ هـ / ١٩٩٣م): الحجة للقرَّاء السبعة: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (ت

٣٧٧هـ)، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث – دمشق / بيروت، الطبعة الثانية.
٣٧. الكرماني، محمود بن حمزة بن نصر أبو القاسم برهان الدين ،(ب.ت): غرائب التفسير وعجائب التأويل: ويعرف بتاج القراء (ت نحو ٥٠٥هـ)، دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة، مؤسسة علوم القرآن – بيروت.
٣٨. الكريم، عبدالله أحمد جاد، (تحقيق)، (١٤٢٤هـ =٢٠٠٣م): المقصود في علم الصرف: الإمام أبو حنيفه النعمان (ت١٥٠هـ) ، مكتبة الآداب، القاهرة مصر.
٣٩. كوكصو، محمد مصطفي،(دراسة وتحقيق)، (١٤٢٨ هـ /٢٠٠٧ م): غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني – من أول سورة النجم إلى آخر سورة الناس: أحمد بن إسماعيل بن عثمان الكوراني، شهاب الدين الشافعيّ ثم الحنفي (ت ٨٩٣هـ)، رسالة : دكتوراه – جامعة صاقريا كلية العلوم الاجتماعية – تركيا.
٤٠. محمد، د ضاحي عبد الباقي ، (تحقيق)، (١٤٢٣ هـ): التبيان في تفسير غريب القرآن: أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي، أبو العباس، شهاب الدين، ابن الهائم (ت ٨١٥هـ)، دار الغرب الإسلامي – بيروت الطبعة: الأول ..
٤١. محمد، عبد السلام عبد الشافي، (تحقيق)، (ب. ت): المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت.
٤٢. محيسن، محمد محمد محمد سالم (ت ١٤٢٢هـ)، (١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م): القراءات وأثرها في علوم العربية: ، مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة، الطبعة الأولى.

٤٣. المخزومي، د. مهدي، السامرائي، د. إبراهيم ،(تحقيق)، (ب.ت): العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)، دار ومكتبة الهلال.

٤٤. المرعشلي، محمد عبد الرحمن، (تحقيق)، (١٤١٨ هـ): أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى.

٤٥. معوض، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد ، (تحقيق)، (١٤١٩ هـ /١٩٩٨م): اللباب في علوم الكتاب: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت ٧٧٥هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، الطبعة الأولى.

٤٦. مهدلي، أحمد حسن و علي، علي سيد، (تحقيق)، (٢٠٠٨ م): شرح كتاب سيبويه: أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت ٣٦٨ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى.

٤٧. مهرة، أنس (تحقيق)، (٢٠٠٦م / ١٤٢٧هـ): إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت ١١١٧هـ)، دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة الثالثة.

٤٨. النجاتي، أحمد يوسف / النجار، محمد علي / الشلبي، عبد الفتاح إسماعيل ، (تحقيق)، (ب.ت): معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ)، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر

٤٩. هارون، عبد السلام محمد ، (تحقيق)، (١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م): الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ)، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة.

٥٠. يعقوب، الدكتور إميل بديع ،(قدم له)، (١٤٢٢ هـ /٢٠٠١ م): شرح المفصل للزمخشري: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت ٦٤٣هـ). ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى.

الدوريات

١. حسن، الدكتورة نهاد فليح، (١٤١٠ هـ – ١٩٨٩ م): النادر اللغويّ في الأبنية الصرفية : مفهوم ووصف، مجلة آداب المستنصرّية، العدد السابع عشر .